والثالث أنّ الألف أسبق من أختيها في المخرج والتثنية أسبق من الجمع فَجُعِلَ الأسبق للأسبق .

والرابع أن الألف جعلت ضميراً لأثنين في نحو (قاما) فكذلك تكون في الأسماء .

فإنْ قيل لِمَ لَمْ تجعل الواو في البنائين ويفتح ما قبلها في أحدهما ويضمّ في الآخر قيل لا يصحّ لوجهين .

أحدهما أنّ في الأسماء المجموعة ما قبله واو مفتوح وهو (مصطَفْون) وبابُه فكان يؤدي إلى اللبس .

والثاني أنّ الواو تناسب الضمّة والفتحة تناسب الألف فجعل مع كلّ واحدٍ منهما ما يناسبه .

فصل .

وإنّما جعلت الألف في الرفع لأربعة أوجه .

أحدهُا أنّها لَمّا كانت أتمّ حروف المدّ مدّاً كانت أصلا لأختيها ولهذا لم تقبل الحركة والرفعُ هو الأصل فجعل الأصْل للأصل .

والثاني أنّ الرفع أسبق من أخويه والألف أسبق من أختيها فجُعِلَ الأسبق للأسبق